سُورَةُ المُرسَلَاتِ

التَّعريف العامُّ بالسّورة:

المكّيُّ والمدنيُّ وعد الآي:

سـورة المرسلات
مكّيّة اتّفاقًا

ذَكَرَ ابنُ عطيَّة إجماع المفسّرين على مكّيّتها[1]، ونقل القرطبيّ عن ابن عَبّاسٍ وقَتادَة استثناءَ آيَةٍ مِنها، وهيَ قَوْلُهُ تَعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُواْ لَا يَرْكَعُونَ﴾ مَدَنيَّةٌ[2]، وذكر هذا الاستثناءَ نفسَه السّيوطيُّ[3]، ولكنّ الأرجحَ عند المحقّقين من العلماء مكّيّتها كلُّها؛ لِما أخرجَهُ البُخاريُّ عَنْ عَبْدِ اللّه بن مسعودٍ ﷺ قالَ: بَيْنَما نَحْنُ مَعَ النَّبيِّ ﷺ في غارٍ بمِنًى؛ إذْ نَزَلَ عَلَيْهِ: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾، وإنَّهُ لَيَتْلوها، وإنّي لَأَتَلَقّاها مِنْ فيهِ، وإنَّ فاهُ لَرَطْبٌ بها؛ إذْ وثَبَتْ عَلَيْنا حَيَّةٌ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ: «اقْتُلوها»، فابْتَدَرْناها، فذَهَبَتْ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ: «وُقيَتْ شَرَّكُمْ، كَما وُقيتُمْ شَرَّها»[4]. يقول ابن عاشور: "وهي مكّيّة عند جمهورِ المفسّرين من السّلفِ، وذلك ظاهِرُ حديثِ ابن مسعودٍ المذكورِ آنفًا، وهو يَقتَضي أنّها مِن أوائل سوَرِ القرآن نزولًا؛ لأنّها نزلَت والنّبيُّ ﷺ مختفٍ في غارٍ بمِنًى معَ بعض أصحابِه"[5]، وقال دروزة: "وترابُطُ فُصولِ السّورة وتوازُنُها وخُصوصيَّةُ نَظْمِها تُسَوِّغُ القولَ: إنّها نزَلَت دفعَة واحِدَة"[6].

وأمّا عددُ آياتها؛ فيقول فيها الدّانيّ: "هي خَمْسونَ آيَة في جَميع العدَد؛ لَيْسَ فيها اختِلاف"[7].

(1) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 5/ 430.
(2) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 19/ 153.
(3) السّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن: 1/ 67.
(4) رواه البخاري في صحيحه، برقم: (1830).
(5) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 29/ 418.
(6) دروزة، التّفسير الحديث: 2/ 207.
(7) الداني، البيان في عدّ آي القرآن، ص: 261.

ترتيب النّزول وترتيب المصحف:

جـاء ترتيبُها المصحفيّ بين سورتَي الإنسانِ والنَّبَأِ

هذه السّورة هي السّابعة والسّبعون في التّرتيب المصحفيّ الشّريف، وهو التّرتيب الثّابت والمُعوّل عليه عند أهْلِ النَّظَر والتّحقيق، وقد جاء ترتيبُها بين سورتَي (الإنسانِ) و(النّبأ)، وأمّا ترتيبُها النّزوليُّ؛ فهي السّورةُ الثّالثَة والثّلاثون نزولًا؛ نزلت بين سورتَي (الهُمَزَة) و(ق)[1].

فضائل السّورة:

هذه السّورة من سور المفصّل

هذه السّورة الكريمة مِن طِوال المفصّل، الذي قال فيه النَّبيُّ ﷺ فيما رواه عنه واثلَةُ بنُ الأسقع رضي الله عنه: «أُعطيتُ مكانَ التَّوراةِ السَّبعَ الطِّوالَ، وأُعطيتُ مكانَ الزَّبورِ المئين، وأُعطيتُ مكانَ الإنجيلِ المثانيَ، وفُضِّلتُ بالمُفصَّلِ»[2].

وقد ورد في فضلها عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما أنَّهُ قال: قال أبو بَكْرٍ: يا رسولَ اللّه، قَدْ شِبْتَ؛ قالَ: شَيَّبَتْني (هودٌ) (والواقِعَةُ) (والمُرْسَلاتُ) (وعَمَّ يَتَساءَلونَ) (وإذا الشَّمْسُ كوِّرَتْ)[3].

وورد أنّ النّبيّ ﷺ كان يقرأ بها في صلاة المغرب، فعَنِ ابْنِ عَبّاسٍ رضي الله عنهما أنَّهُ قالَ: إنَّ أُمَّ الفَضْلِ بنْتَ الحارِثِ سَمِعَتْهُ، وهوَ يقرأ: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾، فقالَتْ: يا بُنَيَّ، لَقَدْ ذَكَّرْتَني بقِراءَتِكَ هَذِهِ السّورَةَ، إنَّها لَآخِرُ ما سَمِعْتُ رَسولَ اللّه ﷺ يَقْرَأُ بها في المَغْرِبِ[4].

اسم السّورةِ ومناسبة تسميتها:

سورةُ المُرْسَلاتِ اشتَهَرَت بهذا الاسمِ وبـ(والمرسلات عرفًا)

وردَت تَسْمِيَتُها بسورةِ ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾، وسُمّيت (والمرسلات)

(1) دروزة، التّفسير الحديث: 2/ 207، وعبد القادر بن ملّا حويش، بيان المعاني: 1/ 250.

(2) أخرجه أحمد في المسند، برقم: (16982)، والطبراني في المعجم الكبير: (22/ 76، برقم: 187)، والبيهقي في شعب الإيمان، برقم: (2192)، وهو مخرَّج في سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني، برقم: (1059).

(3) أخرجه الترمذي في جامعه، برقم: (3297)، والحاكم في المستدرك، برقم: (3314)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير، برقم: (3723).

(4) رواه مسلم في صحيحه، برقم: (462).

في صحيح البخاريِّ[1]، وتُسَمّى في المصاحف المشرقيّة والمغربيّة، وفي جميع التَّفاسير سورةَ ﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ﴾، وذَكَرَ ابنُ عاشور عن بَعْضِهِم أنّها تسمّى (سورة العُرْفِ)[2]، وليس لهذا الاسْمِ مستندٌ إلّا ورودُ هذا اللَّفْظِ في طالعَتِها في قوله تعالى: ﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا﴾.

وقد ارتبَطَ اسْمُها بمحْوَرِها ارتباطًا مُباشرًا، وقد قامَ البقاعيُّ بالرَّبط بين أسْمائِها ومَقْصودِها خيرَ ربطٍ، فقال: "ومقصودُها: الدّلالةُ على آخِرِ الإنسان، مِن إثابة الشّاكرين بالنّعيم، وإصابة الكافرين بعذاب الجحيم، في يوم الفَصْلِ بَعْدَ جمْعِ الأجسادِ، وبعث العبادِ، بَعْدَ طَيِّ هذا الوُجودِ، وتغيير العالم المَشْهود، المحسوس المعهود، بما له سُبْحانَهُ مِنَ القُدْرَةِ على إنباتِ النَّبات، وإنشاءِ الأقوات، وإنزال العلوم، واتِّساع الفُهوم، لإحياء الأرْواحِ، وإسعاد الأشْباحِ، بأسبابٍ خَفيَّة، وعللٍ مرئيّة، وغير مرئيّة، وتطوير الإنسان في أطوار الأسْنانِ، وإيداع الإيمان فيما يُرْضي مِن الأبدان، وإيجاد الكفران في أهل الخَيْبَةِ والخسران، مع اشتراك الكلّ في التّبيان، في أساليب هذا القرآن، الذي عجز الإنس والجانّ على الإتيان بمثل آيَةٍ منه، على كَثْرَتِهم وتَطاوُل الأزمان، واسمُها المُرْسَلاتُ - وكذا: العُرْفُ - واضِحُ الدّلالة عَلى ذَلِكَ، لِمَن تَدبَّر الأقسامَ، وتذكّر ما دلّت عليه مِن معاني الكلام"[3].

المحور العامّ للسورة:

إنّ محورَ سورةِ المرسلات يقومُ كذلكَ على إقْسامِ اللّه تعالى على وُقوع يوم الفصل، مبيِّنَةً بعضَ أماراته عند وقوعِه، ومنها: ﴿فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتۡ ۝٨ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتۡ ۝٩ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ نُسِفَتۡ ۝١٠ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ ۝١١ لِأَيِّ يَوۡمٍ أُجِّلَتۡ ۝١٢ لِيَوۡمِ ٱلۡفَصۡلِ ۝١٣ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ﴾ [المرسلات: 8 - 14].

وقد اقتضى ذلك الأمور الآتية:

أوّلًا: اقتضى هذا المِحْوَرُ أن يُبَيَّنَ بعضُ آيات اللّه تعالى في الأنفس والآفاق الدّالّة على كمال قُدْرَتِه: ﴿أَلَمۡ نَخۡلُقكُّم مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ ۝٢٠ فَجَعَلۡنَٰهُ فِي قَرَارٖ مَّكِينٍ ۝٢١ إِلَىٰ قَدَرٖ مَّعۡلُومٖ ۝٢٢

(1) البخاري، صحيح البخاري: 6/ 146.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 29/ 418.
(3) البقاعي، مصاعد النّظر: 3/ 147.

فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَـٰدِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ شَـٰمِخَـٰتٍ وَأَسْقَيْنَـٰكُم مَّآءً فُرَاتًا﴾ [المرسلات: 20 - 27].

مِـحْـوَرُ الـسّـورة يَقومُ على إثباتِ وُقـوعِ القيامَةِ وبـيـانِ أحـوالِ النّاسِ فيها

ثانيًا: واقتضى هذا المِحْوَرُ أيضًا أن يُبيِّنَ جزاءُ المُكَذّبين والمؤمنين بيوم الفَصْلِ، مقدِّمَةً ومُفَصِّلة حالَ المكذّبين به.

ثالثًا: ثمّ اقتضى هذا المِحْوَرُ كذلك أن تُخْتَتَم بوعيد المكذّبين وتهديدِهم: ﴿كُلُوا۟ وَتَمَتَّعُوا۟ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات: 46 - 50].

موضوعاتُ السّورةِ وخصائصها:

تـدورُ الـسّـورةُ حـولَ إثْـبـاتِ الـجَـزاء في يـومِ الفَصْلِ

تدورُ هذه السّورةُ المكّيّةُ حولَ الكلامِ عَن البعثِ وأحوالِ الآخرة، فهي كسائِرِ السّوَرِ المكّيّة متعلّقةٌ بأمورِ العقيدةِ، فذُكِر فيها القَسَم على وُقوعِ البَعْثِ، ثُمّ بيان مقدّماته، ثمّ إيراد بعضِ دلائل القُدْرَةِ والوحدانيّة، وتلاها وصْفُ بَعْضِ الأمور الغيبيّة وأحوال الكفّار والمؤمنين في عالم الآخرةِ ولوم الكُفّار على بَعْضِ أعْمالِهم.

أوّلًا: افتُتِحت السورة بالقَسَم بالرّياح والملائكةِ على وُقوع يوم القيامةِ – وهو يومُ الفصلِ – وحدوثِ العذاب للكفّار، وبيان علامات ذلك العذابِ ووَقْته.

ثانيًا: أوردت السورة بعض دلائلِ القدرة الإلهيّة على البعث وإحياء النّاس بعد الموت، وهو إهلاكُ بَعْضِ الأُمَمِ المُتقدّمة وخلق النّاس، وجعل الأرض كِفاتًا والجبال الشّامخات للتّثبيت، وتضمّن ذلكَ وعيد الكافرين بعُقوبَة مُماثلة، وتوبيخ المكذّبين على إنكارِ نِعَمِ اللّه تَعالى عليهم في الأنْفُس ومخلوقاتِ الأرض.

ثالثًا: حدَّدَت السورة مصير المجرمين، ووَصَفَت عذابَ الكافرين وصفًا تشيبُ له الوِلْدانُ.

رابعًا: وصَفَت نعيم المؤمنين المتّقين، وألوانَ التّكريم والإحسانِ والإفضال في جنان الخُلْدِ.

خامسًا: خُتِمَت السّورةُ بتَقْريع الكفّار وتوبيخِهم على بَعْضِ أعمالِهم، وأبانَت سببَ امتناعِهم عن عبادةِ اللّه سُبحانَهُ، وهو طُغْيانُهُم وإجْرامُهُم[1].

الخصائِصُ الموضوعيّة للسورَةِ:

تمـيّـزت سـورةُ المُـرْسَـلات بـخـصـائِـصَ أفْـرَدَتْـهـا عن غيرها مِن السّوَر

أوّلاً: تميّزت السّورة الكريمةُ ببراعَةِ الاستهلال؛ إذ استهلّت بهذه الأقْسامِ التي لم يُشارِكْها فيها غيرُها، وإن شارَكَتْها بعضُ السّور الأخرى في الاستهلالِ بأصلِ القسَمِ.

ثانيًا: التَّوازن بين مَشاهِدِ الهَوْلِ والرَّحمة، فبين زواجِر المكذِّبين، تلوحُ بَشائِرُ المتَّقين، فينتَقِلُ الإيقاع مِن صخَبِ الإنذارِ إلى سكينةِ النَّعيم، في مشهدٍ بيانيٍّ بالغ التَّأثير.

ثالثًا: نهاية السّورة بالاستفهام التَّوبيخيِّ: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾، وهو ختامٌ يقطَعُ الكلامَ قطعًا حاسمًا، فيُغْلِقُ على السّامع بابَ المُراوَغَةِ، ويترك في النَّفس أثَر الصَّدمة البلاغيَّة الأخيرة.

الخصائِصُ الأسلوبيّة للسورَةِ:

جاءت سورة المرسلات بأساليب تعبيرية انفردت بها عن غيرها من السور.

أوّلاً: تميّزت السّورة الكريمةُ بأنّها كرّرت بعضَ الكلماتِ، مثل لفظة (اليوم)؛ إذ وردت خمسَ عشرةَ مرّة، ورَدَ مِنْها لفظُ (يَومَئِذٍ) عَشْرَ مرّات[2]، ووَرَدَت فيها (يَومُ الفَصلِ) ثلاث مرّات[3]، وليس هذا بغريبٍ على سورةٍ أخذَت على عاتِقها الحديثَ عن يوم القيامَةِ

(1) الزحيليّ، التّفسير المنير: 29/ 311.

(2) الآيات: 12، 13، 14، 15، 19، 24، 28، 34، 35، 37، 38، 40، 45، 47، 49.

(3) الآيات: 13، 14، 38.

وأحداثِه، وكذلك وردت لفظةُ التّكذيبِ إحدى عشرةَ مرّة[1]، وتكرّرت فيها أربعُ جُمَلٍ شرطيّة متتابعة، هي: ﴿فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ۝٨ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ ۝٩ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ ۝١٠ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾، وكذلك تكرّرت فيها جملةُ: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ عَشْرَ مرّات[2]، ولا يُعَدّ هذا التّكرارُ لَها مذمومًا، بل هو من التّكرار المحمودِ؛ لأنّ كلّ آيةٍ مِنْها جاءت في سياقٍ ومَعْنًى يُغايِرُ سياقَ الآيةِ الأُخْرى.

ثانيًا: تكرّرت فيها أفعالُ الأمْرِ بوجهٍ لافتٍ، مثل: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ﴾ مرّتين[3]، ﴿كُلُواْ﴾ مرّتين[4]، ﴿وَٱشْرَبُواْ﴾، ﴿وَتَمَتَّعُواْ﴾، ﴿ٱرْكَعُواْ﴾، وتكرّر فيها الفعل المَبْنيُّ لِما لم يُسمّ فاعِلُهُ، مثل: ﴿تُوعَدُونَ﴾، و﴿طُمِسَتْ﴾، و﴿فُرِجَتْ﴾، و﴿نُسِفَتْ﴾، و﴿أُقِّتَتْ﴾، و﴿أُجِّلَتْ﴾، و﴿يُؤْذَنُ﴾، و﴿قِيلَ﴾.

ثالثًا: بَرز في السّورة مُعْجَمٌ لألفاظِ الأكْلِ والشُّرْبِ، مثل قوله تعالى: ﴿وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا﴾، وقوله: ﴿وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ﴾، وقوله: ﴿كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـًٔا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

رابعًا: تكرّر في السّورة الكريمَةِ أسلوبُ الاستِفهامِ خَمْسَ مرّاتٍ، في قوله سُبحانَهُ: ﴿لِأَىِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ﴾، وقوله: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ﴾، وقوله: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾، وقوله: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾، وقوله: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا﴾.

خامسًا: برزت في السّورة الكريمة ظاهرةُ الجِناس الاشتقاقيِّ، مثل: ﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا﴾، ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا﴾، ﴿فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا﴾، ﴿إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ۝٢٢ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ﴾، ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ﴾، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُواْ لَا يَرْكَعُونَ﴾.

سادسًا: تميّزت السّورة الكريمة بأنّها حوَت موادّ بصيَغٍ صرفيّةٍ انفَرَدَت بها عن غيرها مِن السّور، مثل: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾، ﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ﴾، ﴿عَصْفًا﴾، ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ﴾، ﴿نَشْرًا﴾، ﴿فَٱلْفَٰرِقَٰتِ﴾، ﴿فَرْقًا﴾، ﴿فَٱلْمُلْقِيَٰتِ﴾، وغيرها.

---

(1) الآيات: 15، 19، 24، 28، 29، 34، 37، 40، 45، 47، 49.

(2) الآيات: 15، 19، 24، 28، 34، 37، 40، 45، 47، 49.

(3) الآيتان: 29، 30.

(4) الآيتان: 43، 46.

سابعًا: امتازَتِ السّورة الكريمة بأنّها حوت ألفاظًا فريدة في مادّتها، وهي: ﴿كِفَاتًا﴾، و﴿شَٰمِخَٰتٍ﴾.

ثامنًا: تتابُعُ الجُمَلِ القصيرةِ سريعةِ الإيقاع؛ إذ جاءَت آياتُ السّورة قصيرةً، حادَّة، متلاحقة، تُحدث في السَّمع وقْعَ القصف والرَّعد، موافقةً لمعنى الإنذارِ والوعيدِ.

تاسعًا: تميّزت السّورة الكريمةُ بوفرة الأنساق التّعبيريّة، التي لم تتكرّر في غيرها حتّى تكاد تكون كلّ أنساقِها كذلك، منها: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ۝٢ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ۝٣ فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ۝٤ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ۝٥ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾، ﴿فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ﴾، ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ﴾، ﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ﴾، ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾، ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ﴾، ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ﴾، وغيرها.

مناسبة السورة لما قبلها:

هذه السّورة مرتبطَةٌ تمامَ الارتباطِ بسورَةِ الإنسانِ، يقولُ الغرناطيُّ: "أقْسَمَ تعالى بالملائكة المُتتابعين في الإرسالِ، والرّياح المسخّرة والآتية بالمَطَر، والملائكة الفارقَة بما تنزّل به بينَ الحقِّ والباطِل، والمُلْقيات الذِّكْرَ بالوَحْيِ إلى الأنبياءِ إعذارًا من اللّه وإنذارًا؛ أقسم تعالى بما ذكرَهُ من مَخْلوقاته على صِدْقِ الموعود به، في قوله: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ۝٤﴾ [الإنسان: 4]، وقوله: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ۝١٠﴾ [الإنسان: 10]، وقوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ۝٢٢﴾ [الإنسان: 22]، وقوله: ﴿وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ۝٢٧﴾ [الإنسان: 27]، وقوله: ﴿وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝٣١﴾ [الإنسان: 31]، ولو لم يتقدّم إلّا هذا الوعدُ والوعيدُ المُخْتَتَمُ به السّورةُ؛ لطابَق افتتاح الأخرى قَسَمًا عليه أشدّ المطابقة، فكيف وسورَةُ: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ برأسِها مَواعِدُ أخرويّةٌ وإخْباراتٌ جَزائيّة؟ فأقسَمَ ﷻ على صِحَّةِ الوُقوع، وهو المُتعالي الحقُّ وكلامُهُ الصِّدْقُ"[1].

وقد جعل الزّحيليُّ وجوهَ اتِّصالها بسورة الإنسانِ "من وجهيْن:

أحدُهما: أنّه تعالى وعد المؤمنين الأبرارَ، وأوْعَدَ الظّالمين الفُجّار في آخِرِ السّورة المتقدِّمَةِ، بقوله: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝٣١﴾ [الإنسان:

(1) الغرناطيّ، البرهان في تناسب سور القرآن، ص: 353 - 354.

سـورَةُ المُرْسَلاتِ مُـتَّـصِـلَـةٌ تمام الاتِّصالِ بسورَةِ الإنْسانِ مَضْمونًا وأُسْلوبًا

31]، ثُمّ أقْسَمَ في مَطْلَعِ هذه السّورة على تحقيقِ ما وعد به هُنالك المؤمنين، وأوعَد به الظّالمين، ثمّ ذكَرَ وقْتَهُ وأشْراطَهُ بقولهِ: ﴿فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ﴾.

والآخَرُ: ذَكَرَ تعالى في سورة الإنسانِ نَزْرًا مِن أحوال الكفّار في الآخرة، وأطْنَبَ في وصف أحوال المؤمنين فيها، والأمرُ في هذه السّورة على العَكْسِ: إطنابٌ في وصْفِ الكفّار، وإيجازٌ في وصفِ المؤمنين، فوقع بذلكَ الاعتدالُ بينَ السّورَتَيْنِ"[1].

(1) الزّحيليّ، التّفسير المنير: 29/ 310.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الخامس والستون،
من سورة القِيَامة إلى سورة النَّازعَات الآية 26
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الخامس والستون، من سورة القِيَامة إلى سورة النَّازعَات الآية 26
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 65 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-646-17-4
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 65 : المجلد الخامس والستون، من سورة القِيَامة إلى سورة النَّازعَات الآية 26.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-646-17-4
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-2525407 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"